

## ملخص الرسالة

إن الموضوع الذي يتناوله هذا البحث هو النظم المالية في مصر في العصر الفاطمي من (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٨-١١٧١م) وهو موضوع يستمد أهميته من عدة إعتبارات :-

أهمها جدة الموضوع فموضوع البحث من الموضوعات الجديدة في ميدان دراسة النظم الإسلامية في العصور الوسطى وهو محاولة متواضعة لإلقاء أضواء جديدة على النظم المالية في مصر خلال فترة تاريخية يحيطها الكثير من الغموض والإبهام نتيجة قلة المصادر التاريخية المعاصرة للعصر الفاطمي.

كذلك كانت النظم المالية في مصر في العصر الفاطمي حلقة مهمة في تطور النظم المالية في مصر الإسلامية تصل ما قبلها بما بعدها فهي في جوانب كثيرة منها محصلة النظم المالية السابقة عليها وامتداد لها لأن التأثيرات في النظم والحضارة والتاريخ تستمر أجيالاً وأجيالاً ولا تنتهي بإنتهاء الدول هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كانت هذه النظم هي الأساس والإمتداد الطبيعي لما جاء بعدها من النظم عند الدول التي خلفت الدولة الفاطمية في مصر كالأيوبيين والمماليك هذا بالإضافة إلى أن دراسة النظم المالية الفاطمية وتقصيها فائدة ملحوظة في دراسة وفهم الكثير من موضوعات النظم الإدارية والمالية في الدول الإسلامية في العصور الوسطى كموضوع تطور نظام الإقطاع من الإقطاع الإداري إلى الإقطاع الحربي،

وموضوع دراسة موارد الدولة الإسلامية وأوجه انفاقها، فضلاً عن الإدارة المالية والأساليب التي تتبعها في جباية الضرائب وإدارة الدواوين المالية المختلفة التابعة لها والطاغم البشري الذي يديرها.

كذلك يسهم موضوع البحث في توضيح مدى التباين والإتفاق بين ماورد في المصادر الأدبية للنظم المالية وبين ماورد في التطبيقات العملية للإدارة المالية وقد أمدتنا الكتب المختلفة مثل كتاب الخراج لأبي يوسف وكتاب المنهاج للمخزومي وغيرهما من المصادر بمعلومات نظرية تختلف عن التطبيقات العملية التي تستقى من الوثائق التاريخية ونظراً للأهمية الكبرى للنقد في مجال النظم المالية فقد هدف موضوع الرسالة إلى البحث في النظام النقدي في مصر في ذلك العصر وبخاصة في وقت بدأت فيه أوروبا تزيد من علاقاتها بالشرق الإسلامي عن طريق المدن التجارية الإيطالية مثل جنوة- البندقية و نابولي للحصول على المزيد من الإمتيازات التجارية للسيطرة على تجارة الشرق الإسلامي ونظامه النقدي مع ما كان لهذه المدن الإيطالية من دور في مساعدة الحركة الصليبية التي كان من أهدافها الرئيسية أيضاً تحقيق سيطرة سياسية وإقتصادية على الشرق الاسلامي لهذا كان لابد من معرفة النظام النقدي في الدولة الفاطمية وتأثيره على النشاط التجاري في منطقة البحر المتوسط في العصور الوسطى.

هذا وقد احتوت الرسالة على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وذيلت

بمجموعة من الملاحق وقائمة بالمخطوطات والمصادر والمراجع والدوريات.



وأوضحت المقدمة أهمية موضوع البحث ثم تلاها دراسة نقدية لأهم المصادر التاريخية التي استمدت منها مادة البحث. وتناول الفصل الأول وعنوانه: «نظام الإقطاع في مصر في العصر الفاطمي» منح الإقطاعات للموظفين الإداريين بدلاً من الرواتب المقررة لهم شهرياً أو سنوياً قبل عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي، كما بحث موضوع منح الإقطاعات للطبقة العسكرية أثناء وبعد الشدة العظمى وزيادة نفوذ أصحاب الإقطاعات وأخر العصر الفاطمي حيث ضعف الخلفاء الفاطميين. كذلك أوضح هذا الفصل الزيادة في عدد الإقطاعات العسكرية وقد إتضح ذلك في أواخر عصر الخليفة العاضد بالله الفاطمي، ثم خُتم الفصل بالحديث عن أهمية ديوان الإقطاع الفاطمي وإختصاصاته المختلفة.

واختص الفصل الثاني وعنوانه «الموارد المالية وجهات الإيراد في مصر في العصر الفاطمي» بالحديث عن (الضرائب الخراجية) أي ضريبة الخراج على الأراضي الزراعية، وضريبة المراعي، أو غير الخراجية، كالضرائب على الصناعات والتعدين والضرائب التجارية، كما تحدث الفصل عن ضريبة الخمس، والعشر على البضائع بأنواعها المختلفة الواردة والصادرة، والحديث عن الضرائب الهلالية والضرائب على الأشخاص، إلى جانب الضرائب التي تؤخذ نظير العناية بالخدمات العامة، والضرائب الطارئة وغير ذلك من أنواع الضرائب كالضرائب التي تؤخذ على متحصلات الأعباس.

والخلفاء الفاطميين بعد الخليفة العزيز بالله والأمر الذي تركه

الملك المستنصر بالله الفاطمي على النظام النقدي في مصر سلباً أو إيجاباً، كما تحدث

أما نفقات الدولة في مصر في العصر الفاطمي فكان موضوع الفصل الثالث الذي تناول بالدراسة المستفيضة «نفقات البلاط والقصر الفاطمي» تلك النفقات الباهظة التي كانت تكلف الدولة مبالغ مالية كبيرة، كذلك النفقة على الرسوم والإحتفالات الكثيرة التي اشتهر بها العصر الفاطمي والهدايا التي توزع، هذا بالإضافة إلى النفقات التي كانت تصرف على الجيش والأسطول والغداء والتعمير كالنفقة على المنشآت الدينية والخيرية التي تم تشييدها في العصر الفاطمي.

هذا وقد تناول الفصل الرابع الحديث عن «الإدارة المالية في مصر في العصر الفاطمي» ويندرج تحت هذا المسمى الحديث عن الجباية المباشرة للضرائب وموظفيها وهم المشارف والعامل والجهد، وكذلك الحديث عن الجباية غير المباشرة ووسائلها : القبالات والضمان، ثم أوضح هذا الفصل أيضا الإختصاصات المالية للوزير الفاطمي، وأختتم بالحديث عن الدواوين المالية المتعددة في الدولة الفاطمية، وإختصاص موظفي هذه الدواوين، ثم المآخذ التي أخذت على هذه الإدارة المالية.

أما الفصل الخامس والأخير وعنوانه «النظام النقدي ودار الضرب في مصر في العصر الفاطمي» فقد تناول تاريخ النظام النقدي في مصر قبيل العصر الفاطمي بصورة موجزة ثم تناول أسباب كثرة الذهب في عهد المعز لدين الله وأثر ذلك على النظام النقدي وأوضح الإصلاحات النقدية التي تمت في عهد الخلفاء الفاطميين بعد الخليفة المعز لدين الله والأثر الذي تركته الشدة المستنصرية على النظام النقدي في مصر سلباً أو ايجاباً، كما تحدث

هذا الفصل أيضاً عن وضع النظام النقدي في مصر أواخر العصر الفاطمي وأختتم بالحديث عن دور الضرب وتنظيماتها الإدارية وموظفيها من الإداريين والحرفيين والطرق الفنية المتبعة في سك النقود الفاطمية.

أما الخاتمة فقد أبرزت أهم النتائج التي توصل إليها البحث تلاها مجموعة من الملاحق التي اشتملت على سجلات ورسائل من الأئمة الفاطميين إلى اتباعهم، كذلك جداول تقريبية لميزانية الدولة الفاطمية السنوية ، وجدول بانواع العملات ذات الإستخدام اليومي والتي تضرب في المناسبات الخاصة.

The first chapter "The Monetary System and the Coinage House in Egypt in the Fatimid Period" deals briefly with the monetary system in Egypt in periods prior to the advent of the Fatimid period and examines the possible causes behind the abundance of gold under the rule of Al-Mu'izz Ladin Allah and the influence of this abundance on the monetary system. It also lists out the financial reform introduced under the rule of the Fatimid Caliph after the Caliph Al-Mu'izz Ladin Allah and the effect of the (Depression) on the monetary system. The fifth Chapter also discusses the place of the monetary system in Egypt towards the end of the Fatimid period and is concluded by a treatment of the coinage houses in Egypt; their different departments, the various officials and craftsmen working in them, and the technical methods followed in coining money.

The conclusion highlights the significant findings of the research. The bibliography gives a list of the different sources, reference books and periodicals used by the research.

Finally, a number of appendices are included which consist of documents and letters or messages which Fatimid rulers used to send to their subjects.

# المخلص الإنجليزي

***Monetary Systems in Egypt in the Fatimid Era.***

(358-567 H., A.D. - 968-1171)

## A Synopsis

The topic of this research, monetary Systems in Egypt in the Fatimid Era. (358-567 H., A.D. 968-1171), is a topic of great interest for a number of reasons. It is a new topic in the field of studying Islamic systems in the Middle Ages. This research is therefore a modest attempt made to shed light on the monetary systems in Egypt during a historic period surrounded with mystery and vagueness resulting from the scarcity of historical resources contemporaneous to the Fatimid era.

The monetary systems in Egypt in the Fatimid period mark a significant stage in the evolution of monetary systems in Islamic Egypt for it is a stage that links the past to the subsequent periods to the Fatimid era. These systems are the (out - come) and the continuation of past systems for the factors affecting systems, culture and history last for generations even after a certain regime is over. Besides these systems were at the basis of the systems in the following periods. The Ayyubid and the Mamluki periods.

Furthermore, the study of the Fatimid monetary systems and tracing these systems to their early beginnings is useful for

the exploration and treatment of such topics as those related to administrative and financial systems in Islamic states in the Middle Ages. One of these topics is the evolution of the feudal system and the change from administrative feudalism to military feudalism. Other topics are the study of the Islamic state revenues, and the expenditure of these revenues, in addition to studying systems of financial administration and the methods followed financial departments and the personnel in charge.

This research is also a contribution made to clarify the similarities and differences between the literature dealing with monetary systems on the one hand and the actual management of financial affairs on the other. It is worthy of notice that various books such as Al-Kharaj for Abi Yusuf and Al Menhaj for Al-Makhzumi as well as other sources deal with theoretical information different from its actual application as seen in historical documents.

Because of the crucial part money plays in the field of monetary systems, the research places emphasis on the monetary system in Egypt especially during that period in which Europe started to strengthen her relations with Islamic East. This was achieved through making use of such Italian cities as Genoa, Venice and Napoli in the attempt to gain more commercial advantages to dominate trade and financial systems in the Islamic East. This took place at a time when those Italian cities

played a major part in supporting the Crusades which aimed at achieving a full political and economical domination of the Islamic East. An examination of the monetary system in the Fatimid era and the influence of these systems on the commercial activities in the Mediterranean was therefore necessary.

This thesis consists of an introduction, five chapters, a conclusion, Appendixes and a bibliography.

The first chapter "The Feudal System in Egypt in the Fatimid Period" deals with the distribution of feudal estates over administrative officials in the place of monthly or annual salaries prior to the Fatimid Caliph Al-Mutanssir Bellah as well as giving feudal estates to members of the military class during and after the great depression, and also with the increasing power of the owners of the feudal estates towards the end of the Fatimid period when the power of the Fatimid Caliphs was declining. The first chapter also tries to account for the increase of military estates especially towards the end of the Fatimid Caliph Al-Aded Bellah's rule. The conclusion to this chapter is about the important place of the Fatimid diwan al-iqta and its different responsibilities.

The second chapter "Financial Revenues and their sources in Egypt in the Fatimid Period" deals with the kharaji on land taxes levied on agricultural land and grazing areas and non-

kharaji taxes levied on industrial activities, minings, and trades. This chapter also deals with al-Khums and Al-Ushr, taxes levied on different goods both imported and exported, the cresent takes and head-takes beside the taxes collected in return for public amenities, emergency taxes and other taxes such as those levied on the revenues of Al-Ahbas.

The third chapter "The Expenses of the State in Egypt in the Fatimid Period". It comments on the great expenses of the court as well as the money paid for nafaqa and for the fees and celebrations and various gifts distributed on individuals as is known to have been the practice during that time. This chapter also deals with the money spent on the army, the navy, ransoms the captives and construction such as the money spent on establishing religious and charity institutions in during the Fatimid era.

The fourth chapter "Financial Administration in Egypt in the Fatimid Period" discusses the direct collection of takes and the people responsible for it such as al-masharif, al-amel and al-jahbaz as well as the indirect collection of takes and the methods used al-kabalaat and al-damaan. It also deals with the responsibilities of the Fatimid (Wazeer) minister and concludes with a comment made on the diverse financial diwans in the Fatimid state, the responsibilities of the officials of these diwans and the criticism directed against this financial administration.

The fifth chapter "The Monetary System and the Coinage House in Egypt in the Fatimid Period" deals briefly with the monetary system in Egypt in periods prior to the advent of the Fatimid period and examines the possible causes behind the abundance of gold under the rule of Al-Muez Ledin Allah and the influence of this abundance on the monetary system. It also points out the financial reform introduced under the rule of the Fatimid Caliphs after the Caliph Al-Muez Ledin Allah and the effect caused by the (Mustansir-riah) Depression on the monetary system in Egypt both negatively and positively. The fifth Chapter also discusses the place of the monetary system in Egypt towards the end of the Fatimid period and is concluded by a treatment of the coinage houses in Egypt; their different departments, the various officials and craftsmen working in them, and the technical methods followed in coining money.

The conclusion highlights the significant findings of the research. The bibliography gives a list of the different sources, reference books and periodicals used by the research.

Finally, a number of appendices are included which consist of documents and letters on messages which Fatimid rulers used to send to their subjects.